وتلويحات فاذا ظهر له منه عيب قادح نافره وان رجع صادقه وقال
العامري معناه كن لاخيك كالمراة تريه محاسن احواله وتبعثه على
الشكر وتمنعه عن الكبر وتريه قبايح اموره بلين في خفية تنصحه
ولا تفضحه هذا في العامة اما الخواص فمن اجتمع فيه خلايق الايمان
وتكاملت عنده اداب الاسلام ثم تجوهر باطنه عن اخلاق النفس
ترقي قلبه الي ذروة الاحسان فيصير لصفايه كالمراة اذ انظر
اليه المومنون راوا قبايح احوالهم في صفا حاله وسوء ادابهم في
حسن شمايله طس والضيا وكذا البزار والقضاعي عن انس قال
الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني والبزار وفيه عثمان بن محمد من ولد
ربيعة بن ابي عبد الرحمن قال ابن القطان الغالب على حديثه الوهم
وبقية رجاله ثقاة
المومن مراة المومن فانت مراة لاخيك يبصر حاله فيك وهو مراة
لك تبصر حالك فيه فان شهدت في اخيك خيرا فهو لك وان شهدت
غيره فهو لك وكل انسان مشهده عايد عليه ومن ثم قالوا من شهدك
يا بنيك روح مددك والمومن اخو المومن اي بينه وبينه اخوة
ثابتة بسبب الايمان انما المومنون اخوة يكف عليه ضيعته اي
يجمع عليه معيشته ويضم ماله وضيعة الرجل ما منه معاشه ويحوطه
من ورايه اي يحفظه ويصونه ويذب عنه ويدفع عنه من
يغتابه ويلحق به ضررا ويعامله بالاحسان بقدر الطاقة والشفقة
والنصيحة وغير ذلك قال بعض العارفين كن ردا وقميصا لاخيك
المومن وحطه من ورايه واحفظه في نفسه وعرضه واهله فانك
اخوه بالنص القراني فاجعله مراة ترى فيها نفسك فكما يزيل عنك
كل اذى تكشفه لك المراة فازل عنه كل اذى يدعن نفسه خد في الادب
عن ابي هريرة قال الزين العراقي اسناده حسن
للمومن للمومن اللام فيه للجنس والمراد بعض المومنين لبعض
كالبنيان اي الحايط اي لا يتقوي في امر دينه ودنياه الا بمعونة
اخيه كما ان بعض البنيان يقوي ببعضه يشد بعضه بعضا
بيان لوجه التشبيه وبعضا منصوب بنزع الخافض او مفعول يشد
وتتمته كما في البخاري ثم شبك بين اصابعه اي يشد بعضهم بعضا
مثل هذا الشد فوقع التشبيك تشبيها لتعاضد المومنين بعضهم
ببعض كما ان البنيان الممسك بعضه ببعضه يشد بعضه بعضا

وذلك

وذلك لان اقوامهم لهم ركن وضعيفهم مستند لذلك الركن القوي
فاذا والاه الاقوي بما يباطنه ويعانيه ذكره الحرالي وفيه تفضيل
الاجتماع على الافراد ومدح الاتصال على الانفصال فان البنيان اذا
تفاصل بطل واذا اتصل ثبت الانتفاع فيه بكل ما يراد منه تنبيه
قال الراغب اعلم انه لما صعب على كل احد ان يحصل لنفسه ادنى ما يحتاج
اليه الا بمعاونة عدة له فلقمة طعام لو عددنا تعب تحصيلها من زرع
وطحن وخبز وصناع الالة لصعب حصره فلذلك قيل الانسان مدني بالطبع
ولا يمكنه التفرد عن الجماعة بعيشة بل يفتقر بعضهم لبعض في مصالح
الدارين وعلى ذلك نبه بهذا الحديث ق في الادب ت ن كلهم عن ابي
موسى الاشعري
المومن من امنه الناس على اموالهم وانفسهم يعني المومن من حقه
ان يكون موصوفا بذلك والمهاجر من هاجر الخطايا والذنوب
قالوا وذا من جوامع الكلم فايدة خرج الحكيم الترمذي عن ابي سعيد
مرفوعا المومن في الدنيا على ثلاثة اجزا الذين امنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا والذي يامنه الناس على انفسهم واموالهم والذي اذا اشرف
على طمع تركه قال فالجزا الاول هم الظالمون لانفسهم ضيعوا العبودية
واستوفوا الرزق واكتالوا النعم بالمكيال الاوفي وكالوا الطاعات بمكيال
الخسر فهم المطففين والثاني هو المقتصد المتقي والثالث تركوا الهوي
وشهوة النفس فهم المقربون ٥ عن فضالة بن عبيد ورواه عنه
ايضا الترمذي وحسنه فرمز المصنف لحسنه
المومن يموت بعرق الجبين اي عرق جبينه حال موته علامة ايمانه
لانه اذا جاته البشرى مع قبح ما جا به خجل واستحي فعرق جبينه لان
اسافله ماتت وقوة الحياة فيما علا والحيا في العينين وذلك وقت البشرى
وانكشاف الغطا والكافر في عمي عن ذلك وقال ابن العربي معناه ان المومن
الذي يموت عليه الموت لا يجد من شدته الا بقدر ما يفيض جبينه ويتقصد
تنهي ويويد الاول ما اخرج الحكيم عن سلمان انه قال عند موته ثلاثا فان
رشح جبينه وذرفت عيناه فهو رحمة نزلت به وان غط غطيط البكر المخنوق
واحمر لونه واربد شدقه فهو عذاب حم ت ن ه ك عن بريدة رمز
لحسنه قال ت حسن وقال ك صحيح على شرطهما واقره الذهبي وقال الهيثمي
رجال احمد رجال الصحيح واعترضه الصدر المناوي بان قتادة رواه عن
عبد الله بن بريدة ولا يعرف له سماعا منه كما قاله الترمذي

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)